اي لا تقربوا جماعهن حتى يطهرن قال ابن قتيبة يطهرن ينقطع عنهن الدم فاذا تطهرن اي اغتسلن بالماء والله اعلم ولما تقدم من قول النبي صلى الله عليه وسلم من اتى حايضا او امراة في دبرها والنفاس كمثل الحيض الى الاربعين يوما فلا يحل للمراة ان تطيع زوجها اذا اراد اتيانها في حال الحيض والنفاس وتطيعه فيما عدا ذلك وينبغي للمراة ان تعرف انها كالمملوك للزوج فلا تتصرف في نفسها ولا في ماله الا باذنه وتقدم حقه على حقها وحقوق اقاربها وتكون مستعدة لتمتعه بجميع اسباب الرضى ولا تفتخر عليه بجمالها ولا تعيبه بقبيح ان كان فيه قال الاصمعي دخلت البادية فاذا امراة حسنا لها بعل قبيح فقلت لها كيف ترضين لنفسك ان تكون تحت مثل هذا فقالت اسمع يا هذا لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلني ثوابه ولعلي اسات فجعله عقوبتي وقالت عايشة رضي الله عنها يا معشر النسا لو تعلمن بحق ازواجكن عليكن لجعلت المراة تمسح الغبار عن قدمي زوجها بحر وجهها وقال صلى الله عليه وسلم نساؤكم من اهل الجنة الودود الولود التي اذا اذنبت او اوذيت اتت زوجها حتى تضع يدها في كفه فتقول لا اذوق غمضا حتى ترضى ويجب على المراة ايضا دوام الحيا من زوجها وغض طرفها قدامه والطاعة لامره والسكوت عند كلامه والقيام عند قدومه وعند خروجه واعراض نفسها عليه عند نومه وترك الخيانة له في غيبته في فراشه وماله وطيب الرايحة له وتعاهد الفم بالمسك والطيب ودوام الزينة بحضرته وتركها في غيبته واكرام اهله واقاربه وترى القليل منه كثير

فصل في فضل المراة الطايعة لزوجها وشدة عذاب العاصية

ينبغي للمراة الخايفة من الله تعالى ان تجتهد على طاعة الله وطاعة زوجها وتطلب رضاه جهدها فهو جنتها ونارها ولقوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة وفي الحديث ايضا اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها واطاعت بعلها فلتدخل من اي ابواب الجنة شات وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يستغفر للمراة المطيعة لزوجها الطير في الهوى والحيتان في الما والملايكة في السما والشمس والقمر ما دامت في رضا زوجها وايما

امراة عصت زوجها فعليها لعنة الله والملايكة والناس اجمعين وايما امراة كلحت في وجه زوجها فهي في سخط الله الى ان تضاحكه وتسترضيه وايما امراة خرجت من دارها بغير اذن زوجها لعنتها الملايكة حتى ترجع وجا عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا قال اربعة من النسا في الجنة واربعة في النار فاما الاربعة اللواتي في الجنة فامراة عفيفة طايعة لله ولزوجها ولود صابرة قانعة باليسير مع زوجها ذات حيا ان غاب عنها زوجها حفظت نفسها وماله وان حضر امسكت لسانها عنه والرابعة امراة مات عنها زوجها ولها اولاد صغار فحبست نفسها على اولادها وربتهم واحسنت اليهم ولم تتزوج خشية ان يضيعوا واما الاربعة اللواتي في النار من النسا فامراة بذية اللسان على زوجها اي طويلة اللسان فاحشة الكلام ان غاب عنها زوجها لم تصن نفسها وان حضر اذته بلسانها والثانية امراة تكلف زوجها ما لا يطيق والثالثة امراة لا تستر نفسها من الرجال وتخرج من بيتها متبهرجة والرابعة امراة ليس لها هم الا الاكل والشرب والنوم وليس لها رغبة في الصلاة ولا في طاعة الله ولا طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ولا في طاعة زوجها فالمراة اذا كانت بهذه الصفة وتخرج من بيتها بغير اذن زوجها كانت ملعونة من اهل النار الا ان تتوب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا وذلك بسبب قلة طاعتهن لله ورسوله ولازواجهن وكثرة تبهرجهن والتبهرج اذا ارادت الخروج من بيتها لبست افخر ثيابها وتجملت وتحسنت وخرجت تفتن الناس بنفسها فان سلمت هي بنفسها لم يسلم الناس منها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المراة عورة فاحبسوهن في البيوت فاذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان واقرب ما تكون المراة من الله تعالى ما كانت في بيتها وفي الحديث ايضا المراة عورة فاحبسوهن في البيوت فان المراة اذا خرجت للطريق قال لها اهلها اين تريدين قالت اعود مريضا اشيع جنازة فلا يزال بها الشيطان حتى تخرج ذراعها وما التمست المراة وجه الله بمثل ان تقعد في بيتها وتعبد ربها وتطيع بعلها وقال علي لزوجته فاطمة رضي الله عنها يا فاطمة ما خير ما للمراة قالت الا ترى الرجال ولا يرونها وكان علي رضي الله عنه يقول الا تستحيون الا تغارون

Copyright © King Saud University